التربية الرشيدة (8)

د. عبد الكريم بكار

أولادنا
ووسائل التواصل الاجتماعي

التوجيه و الحماية

إسطنبول
مكتبة الأسرة العربية
وخير جليس في الأنام كتاب
ARAP AİLE KÜTÜPHANESİ - İSTANBUL

أولادنا

ووسائل التواصل الاجتماعي

التوجيه و الحماية

8

Etkin Terbiye Yöntemleri Serisi

ÇOCUKLARIMIZ
VE SOSYAL İLETİŞİM YOLLARI

Yönlendirme ve Koruma

Prof. Dr. Abdulkerim Bekkâr

1. Baskı: İstanbul

1439 - 2018

أولادنا
ووسائل التواصل الاجتماعي

التوجيه و الحماية

د. عبد الكريم بكار

إسطنبول
مكتبة الأسرة العربية
وخيرُ جليسٍ في الأنام كتابُ
ARAP AİLE KÜTÜPHANESİ - İSTANBUL

أولادنا
ووسائل التواصل الاجتماعي
التوجيه و الحماية

د. عبد الكريم بكار

القياس: 12 × 19.5سم

عدد الصفحات: 120ص

ISPN: 978-605-2337-04-2

الطبعة: الأولى

1439 هـ - 2018 م

جميع الحقوق محفوظة

Baskı-Cilt: ENES BASIN MATBAACILIK LTD. ŞTİ.
Litros Yolu Fatih San. Sit. No: 12/210 Topkapı/İstanbul

مكتبة الأسرة العربية إسطنبول
وخيرُ جَليسٍ في الأنام كِتابُ
ARAP AİLE KÜTÜPHANESİ - İSTANBUL

طبـاعـة ونشـر وتوزيع
إصدارات مُختـارة للأسـرة العربيـة

www.ArabFamilyBs.com
+90 212 631 81 09 - +90 531 935 71 31
info@arabfamilybs.com

UFUK yayıncılık.

Sertifika No: 35657

UFUK YAYINCILIK, TÜRKİYE BASIM YAYIN MESLEK BİRLİĞİ ÜYESİDİR.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه، ومن والاه إلى يوم الدين، وبعد:

فإن مما لا يخفى أن العالم كله قد تعوَّد عبر تاريخه الطويل أن يربي صغاره في بيئات مغلقة حيث ينطلق المربي في تربيته معتمداً على ما يسود في بيئته من قيم وعادات وتقاليد، ومؤسساً على النماذج الحية في أسرته وجيرانه وأقربائه... إن الطفل حين يسمع كلمة من أبويه عن أهمية الصلاة تقفز إلى ذهنه صورة أبيه وهو ذاهب إلى المسجد، وصورة معلمه و هو يرتب صفوف الصلاة في المدرسة وهكذا...

بيئات مغلقة مكتفية بعقائدها ومفاهيمها وعاداتها ونماذجها أيضاً.

اليوم تغير كل هذا حيث إن جنون التقنية، وشُعار التطوير فيها لم يتركا لنا أي شيء نبني عليه، أو نتمسك به، فقد صرنا فعلاً نربي في فضاء مفتوح على كل العالم، وكل ما فيه من فضائل ورذائل، وخير وشر...

إن الذي دفعني إلى تأليف هذا الكتاب هو ما لمسته في محيطي، وفيما اطلعت عليه في (النت) من حيرة الآباء والأمهات،

بل حيرة الناس جميعاً في كيفية التعامل مع الجوال والآيباد والحاسب الآلي والتلفاز، وكيفية التعامل مع الفيسبوك وتويتر واليوتيوب، وغيرها كثير كثير...

إنهم يجدون لها بعض المنافع، ويلمسون بعضاً من أضرارها، وهم فعلاً حائرون في تقييم هذه وتلك، لكن الجميع يدرك أنهم ليسوا اليوم مخيّرين بين إبقائها في البيوت، وإخراجها منها، فقد صارت هذه الوسائل والمواقع جزءاً من حياتهم، إنها مثل الفراش والوسادة والثلاجة والكرسي والملعقة... بل إن التصاقهم بها أشد بكثير، لأن المرء لا يدمن حمل الملعقة بيده، لكن كثيرين منا قد أدمنوا إمساك الجوال باليد، وفتحه كل خمس دقائق، أو أكثر، أوأقل...

هنا في هذا الكتاب أطمح إلى تحسين وعي القراء الكرام بهذه الظاهرة الجديدة، وإرشادهم إلى أفضل الطرق للتعامل معها. إني أسأل الله تعالى أن أكون هنا قد أسهمت في مساعدة الناس ولاسيما الآباء والأمهات على الاستفادة المثلى من مواقع التواصل الاجتماعي وأدواته، إلى جانب حماية صغارهم من شرورها ومخاطرها؛ إنه سبحانه نعم المولى، ونعم النصير، وهو الهادي إلى سواء السبيل.

أ. د. عَبْد الكَرِيم بكَّار

في ١٧ / ٩ / ١٤٣٠ هـ

عن أي شيء نتحدث؟

في حياة البشرية اختراعات حاسمة تركت بصمتها على كل شيء، ولعل الأبجدية وظفر الأصوات برموز كتابية تحفظها من الاندثار الأبدي، كان من أعظم ما عرفه الناس، كما أن اختراع (**الطباعة**) قد سهَّل انتشار المكتوب على نحو غير مسبوق، واليوم يمكننا القول: إن (**الإنترنت**) هو أعظم اختراع في هذا القرن على الأقل بسبب التغييرات الهائلة، التي أدخلها على حياة الصغار والكبار في المنزل والمدرسة والعمل والشارع والبر والبحر... إن الكلمات تعجز فعلاً عن رصد تلك التغييرات، على أن بعض الخبراء في هذا الشأن يقولون: مازلنا في أول الطريق!

أود هنا أن أتحدث بلغة مبسَّطة قدر الإمكان عن ظاهرة

مواقع التواصل الاجتماعي، وعن الأدوات التي نستخدمها في ذلك بغية فتح الوعي على ضخامة هذه الظاهرة وعمومها وشمولها لمعظم سكان هذه البسيطة، **وذلك عبر المفردات التالية:**

أولاً: أرقام

قامت إحدى الجهات بإجراء إحصاء لعدد المستخدمين لأهم مواقع التواصل الاجتماعي في الشهر الثاني من عام 2016، **وقد تبين ما يلي:**

- **يوتيوب:** أكثر من مليار مستخدم.
- **فيسبوك:** أكثر من مليار ونصف مستخدم.
- **تويتر:** 316 مليون مستخدم.
- **الانستغرام:** 400 مليون مستخدم.
- الحسابات النشطة على مواقع التواصل الاجتماعي في حدود (1/7) مليار مستخدم من أصل (2/1) مليار حساب.
- ذكر تقرير جديد صادر عن لجنة النطاق العريض في الأمم المتحدة أن عدد مستخدمي الإنترنت في العالم سيصل في نهاية عام 2016 إلى حوالي (3/5) مليار مستخدم، وهو ما يمثل 47% من إجمالي سكان العالم.
- 89% من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، تتراوح أعمارهم بين 18 و 29 سنة.
- يقضي مستخدمو تويتر ما متوسطه 17 دقيقة من أوقاتهم

كل يوم، على حين أن مستخدمي الفيسبوك يقضون نحواً من 42 دقيقة يومياً.

- عدد الفيديوهات التي تتم مشاهدتها يومياً في حدود (4 مليار) فيديو.
- كشفت دراسة أجراها أستاذ في جامعة اكسفورد عن أن معظم الصداقات على الفيسبوك مزيفة، حيث إن المستخدم الواحد يملك في المتوسط نحواً من (150) صديقاً، 15% منهم يمكن أن يُعدُّوا على أنهم أصدقاء حقيقيون، و5% مقربون.

الصداقة الحقيقية تحتاج إلى المقابلة وجهاً لوجه، لكن وسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن تحميها من الاندثار.

- أظهرت دراسة أجرتها مؤسسة خيرية بريطانية معنية بالأطفال أن 4 من كل 10 أطفال شملتهم الدراسة، عبَّر عن خشيته من أن يكون مدمناً على تصفح المواقع الإلكترونية!

ثانياً: ما مواقع التواصل الاجتماعي؟

مواقع التواصل الاجتماعي عبارة عن شبكات إلكترونية تسمح للمستخدم بإنشاء موقع خاص، مع إمكانية ربطه بالمواقع الأخرى بهدف التواصل والتعارف وتبادل المعلومات والمقاطع الصوتية والمرئية والمدونات المصغَّرة.

إن أعظم ما أضافته مواقع ووسائل التواصل الإلكتروني هو (التفاعل) بين الناس، حيث صار في إمكاننا التعليق على أراء الآخرين واستشارتهم والاقتباس منهم...

إننا لا نعرف من مواقع التواصل الاجتماعي سوى خمسة أو عشرة على حين أنها في الحقيقة بالمئات، إن لم نقل إنها أكثر من ذلك، **ولعل من المفيد أن أشير إلى بعضها هنا:**

- موقع (إلف تاون) للخيال والخيال العلمي(185000) مستخدم.
- **إبرينكس:** لعلماء الأبحاث.
- **إيبيبو:** لاكتشاف المواهب الجديدة، وتعزيز الذات ذو شعبية واسعة في الهند (3.500.000) مستخدم.
- **جود ريدز:** مهتم بالقراءة والقراء.[1]

لابد من القول هنا: إن الهاتف المحمول بعد تزويده بخاصية استخدام (الإنترنت) صار واحداً من أهم وسائل التواصل الاجتماعي، بل إنه اليوم بات يستخدم في الدخول على المواقع المختلفة أكثر بكثير من استخدام الكمبيوتر.

(١) انظر قائمة طويلة جداً منها في الويكيبيديا تحت اسم (مواقع شبكات اجتماعية)

ثالثاً: الهاتف جزء من حياتنا

قد صار الهاتف النقال جزءاً من حياة الكبار والصغار في غرب العالم وشرقه، وقد قامت إحدى المؤسسات اليابانية عام 2011م بمسح إحصائي على أطفال تتراوح أعمارهم بين (8-18) عاماً في عدد من الدول مثل اليابان ومصر وتشيلي...، وقد أظهر ذلك المسح أن 70% من الأطفال الذين شملتهم الدراسة يمتلكون هواتف نقالة خاصة بهم.

قد كان من الأمور المهمة التي أظهرتها الدراسة عدم وجود علاقة لدخل الأسرة ومستواها الاجتماعي بامتلاك الأطفال للهاتف الذكي، أي إنه صار من الضروريات التي يسعى الفتيان والشباب إلى الحصول عليها على أنها أشياء لا تستقيم الحياة من دونها، بل إن الأمر تجاوز هذا إلى أن الهاتف الذكي صار أكثر الأشياء ملازمة لأيدي الصغار والكبار في معظم الأحيان!.

رابعاً: ما يغري الطفل بأدوات التواصل

في الهاتف الذكي والآيباد والحاسبات الشخصية... الكثير من المغريات للأطفال بالالتصاق بها واصطحابها من غرفة إلى غرفة داخل المنزل، **ومن جملة تلك المغريات:**

- تقليد الكبار من حولهم، فحين يرى الطفل أباه وأمه وأخاه الكبير ممسكين بالهاتف... طوال الوقت، فلماذا لا يكون هو كذلك، ولا سيما أن الصغار يتشوفون إلى أن يصبحوا كباراً في أسرع وقت، كما أن الصغار أثبتوا على أن الآباء والأجداد يكونون في كثير من الأحيان محتاجين إلى التعلم منهم كيفية استخدام أدوات التواصل والتعامل معها.

- وجود أدوات التواصل الخاصة بالطفل منحته الشعور بالاستقلال والقدرة على التحكم بحياته، واتخاذ قراراته الشخصية بقدر كبير من الحرية، وهذا مهم جداً لكل طفل.

- العالم الافتراضي مليء بالتصاميم الرائعة والأشياء المسلية والقدرات الخارقة.. مما لا يتوفر في الواقع المعيش لأي طفل، وهذا كله في كفة والألعاب الإلكترونية في كفة أخرى!.

- الهروب من الملل والفراغ والانشغال بأي شيء (مهم، غير مهم، نافع، ضار، قريب بعيد...) كل هذا غير مهم، المهم تزجية الوقت، والخلاص من مواجهة الذات، والانعتاق من الشعور بوطأة الزمن.

تقول إحدى الفتيات: إن حياتنا داخل الأسرة وفي اللقاءات مع الصديقات، وفي المدرسة والجامعة، وكل مكان

تقريباً صارت ثقيلة ومملة، حيث يقتلنا (**الروتين**) والتكرار والتشابه... بعد أن امتلكت هاتفاً ذكياً شعرت أن الدنيا أصبحت مئة دنيا، وصار في إمكاني أن أوصل صراخي إلى أقاصي الأرض...

الجميع حولي مشغولون بأشياء مختلفة حتى لو كنا جميعاً في مقابل بعضنا بعضاً، فما الذي سنقوله؟ قد طرقنا الكثير من الموضوعات الصغيرة والكبيرة ألف مرة ومرة، وننتهي في كل مرة إلى اتفاق أو وجهات نظر متباينة لكنها سطحية وهشة، بصراحة قد وجدت في الهاتف الذكي نافذة على العالم، لا أرى من خلالها كل جديد وجميل فقط، وإنما أتخلص قبل هذا وذاك من حياة هي أشبه بحياة السجناء!.

خامساً: الجميع في حيرة !!

الآباء والأمهات ورجال التعليم والدعاة والمشرفون على المحاضن التربوية... هؤلاء جميعاً في حيرة من أمرهم تجاه القواعد التي يجب اتباعها في ترشيد استخدام أبنائنا لمواقع التواصل الاجتماعي والسمعيات والبصريات على نحو عام، وهذه الحيرة نابعة في الأساس من غموض المستقبل، حيث لا يستطيع أحد منا الآن تخيل ما الذي سيكون عليه حال

التقنية بعد عشر سنوات، وإلى أي حد سيكون الانفتاح عليها إيجابياً، وقصور خيالنا في هذا الشأن يعود إلى غزارة المنتجات السمعية البصرية وتطوراتها السريعة والمذهلة، ويكفي في هذا أن نعرف أنه بمرور إحدى عشرة دقيقة علينا يكون قد طرأ تطويرٌ ما على واحد من منتجات (سوني) وهذا كله بسبب كثرة الشركات العاملة في مجال التقنية، وبسبب الأعداد الهائلة من الباحثين والمهندسين الذين يعملون في أقسام التطوير والتحديث للمنتجات التقنية.

علينا أن نضيف إلى هذا شيئاً آخر، لا يقل أهمية عن هذا، وهو أن علاقتنا مع مواقع التواصل هي علاقة تفاعلية، أي أنها تؤثر في أذواقنا وأولوياتنا وقناعاتنا ومعاييرنا، ولهذا فإن ما نستحسنه اليوم منها، قد نستقبحه غداً، وما نرى فيه مشكلة اليوم قد نرى فيه حلاً لمشكلات بعد خمس سنوات.

يقول أحد الشباب: كان موقف أبي تجاه إدخال (الإنترنت) إلى منزلنا شديداً، حيث إن أحد أعمامي حدثه عن مخاطره غير المحدودة، ومع مرور الأيام أدرك والدي أن هذا الكلام ليس على إطلاقه، وأن للإنترنت فوائد ومنافع، وأخذ موقف أبي يميل نحو التساهل شيئاً فشيئاً، ومرت الأيام، وكبرت أنا وإخوتي، وذات يوم أراد أخي السكن في حي جديد، واعترض والدي على ذلك بحجة أن (الإنترنت) فيه ضعيف!.

هذا يجعلنا نُعرض عن الجمود على قواعد محددة في التعامل مع (النت) كما يجعلنا نحاول متابعة الجديد في هذا الحقل، والاستمرار في توعية الصغار، إلى جانب مراقبة الآثار السلبية التي يمكن أن تأتي بها التجديدات التقنية المتلاحقة.

سادساً: هل نحن مستهدفون تقنياً

سؤال طالما تردد على شفاه الآباء والأمهات: هل نحن مستهدَفون تقنياً؟

هل ما يُصنع من أجهزة وأدوات التواصل، وهل ما يُفتح من مواقع، ويُبرمج من ألعاب إلكترونية يستهدف عقيدتنا وثقافتنا وعفة بناتنا وأبنائنا، أو هو شيء عام يُصيبنا منه ما يُصيب غيرنا؟

في الجواب على هذا التساؤل أقول:

إن ما نشاهده اليوم من مواقع تواصل وأدوات اتصال على مستوى العالم، هو في الحقيقة مظهر من أضخم مظاهر **(العولمة)** التي تجتاح العالم من أدناه إلى أقصاه، والعولمة كما نعرف ظاهرة اقتصادية في الأساس، لكن التقنية والاقتصاد، يتحالفان في كثير من الأحيان ضد الثقافة، فيطورانها على غير

ما يشتهي أصحابها، ومن هنا فإني أعتقد أننا لسنا مستهدفين في عقائدنا وأخلاقنا من خلال تصميم برامج وأدوات خاصة بنا، لكن من المؤكد أن تلك المواقع والأدوات لا تراعي ثقافتنا، حيث إن الشركات التي تنتجها مهتمة بالربح المادي على نحو أساسي، إن لم نقل حصري.

إنهم يخبطون خبط عشواء، وإذا كان هناك من لا تلائمه اللعبة الفلانية أو الموقع الفلاني، فهذه مشكلته، وعليه أن يتصرف بما يراه ملائماً له.

قد تعلم التجار ورجال الأعمال من الخبرة التجارية الموروثة عدم وضع القيم والمبادئ مع الاقتصاد في سلة واحدة حتى لا يخسروا من يختلف مع مبادئهم وقيمهم، فالاقتصاد حساس للغاية، ويحتاج عناية خاصة، أقول هذا حتى لا نشغل أنفسنا في تحليل ما نعده تآمراً علينا، ولا نشغل أنفسنا في حروب وهمية، **لكن هذا لا يمنع من أن نفتح عيوننا جيداً على نوعية ما يراه أطفالنا، وما يسمعونه، وما يلعبون به، فالضرر سيحصل سواء كان متعمداً أو من غير قصد.**

سابعاً: الألعاب الإلكترونية مصدر للمشكلات

تشكل الألعاب الإلكترونية -ولا سيما ألعاب الفيديو منها - واحدة من الظواهر التي تشغل بال الآباء والأمهات، فهم مسرورون لاستمتاع أبنائهم بها، ولكنهم في الوقت ذاته خائفون من آثارها الضارة على عقولهم وأبدانهم واهتماماتهم..

تشير بعض الدراسات إلى أن المنطقة العربية من أسرع الأسواق نمواً في مجال الألعاب الإلكترونية، وتقدر إحدى الدراسات أن حجم سوق الألعاب في عام 2014 كان في حدود (1.6) مليار دولار، ويُتوقع أن يصل إلى (4.4) مليار دولار عام (2022) أي: أنه سيتضاعف ثلاثة أضعاف، ويُعد الأطفال والفتيان أهم شريحة عمرية، تستقطبها هذه الألعاب[1].

ولا ينبغي أن نظن أن الكبار لا يستخدمون الألعاب الإلكترونية، إنهم يلعبون لكن من وراء حجاب وبعيداً عن الأنظار حيث تشير دراسة مسحية إلى أن المتوسط العمري للاعب الإلكتروني قد أصبح في حدود (31) سنة!.

إن علاقة الإنسان بالترفيه ليست علاقة عارضة، ولا علاقة

---

(1) **انظر مقالاً بعنوان:** بين سلبياتها و إيجابياتها... تعرف على كل ما يتعلق بالألعاب الإلكترونية بقلم ميرفت عوف (منشور على النت)

فهرس الموضوعات

مقدمة 5

عن أي شيء نتحدث؟ 7

أولاً: أرقام 8

ثانياً: ما مواقع التواصل الاجتماعي؟ 9

ثالثاً: الهاتف جزء من حياتنا 11

رابعاً: ما يغري الطفل بأدوات التواصل 11

خامساً: الجميع في حيرة !! 13

سادساً: هل نحن مستهدفون تقنياً 15

سابعاً: الألعاب الإلكترونية مصدر للمشكلات 17

مواقع التواصل..الفرص والإيجابيات 21

أولاً: تجسير ثقافات العالم 22

ثانياً: أطفال أذكى 24

ثالثاً: تعزيز الجانب الاجتماعي 26

رابعاً: مورد للتثقيف والتعليم 31

التحديات والمخاطر 37

أولاً: مشكلة عامة 38

ثانياً: الأخلاق والسلوك 42

مشاهدة مواد إباحية 44

انحرافات أخرى 46
ثالثاً: التعليم والتثقيف 47
١- على مستوى التعليم 48
٢- التثقيف العام 52
٣- الإدمان 55
أ- لماذا كان الإدمان خطيراً؟ 56
ب- ما علامة الإدمان؟ 59
رابعاً: صحة العقل والجسم 61
العقل والنفس 62
أ- التشتت 62
ب- تسميم الأدمغة 66
ج- أضرار نفسية متعددة 68
د- الصحة البدنية 70
خامساً: الجانب الاجتماعي 72
١- أسرة مشغولة 73
٢- طفل محروم من المهارت الاجتماعية 75
٣- الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي 76
الحلول والمعالجات 79

أولاً: الاستراتيجية 80
١- إدارة مخاطر 80
٢- وعي وثقافة 81
٣- همٌّ مجتمع 82
٤- القدوة الحسنة 83
٥- الانضباط 84
٦- علاقات أسرية متينة 85
٧- محاربة الفراغ والبحث عن البديل 86
ثانياً: المعالجات المتخصصة 88
١- النت على نحو عام 89
أ- الحماية التقنية 89
ب- قواعد للسلوك 91
ج- ميثاق لاستخدام النت 95
٢- الإدمان الإلكتروني 96
٣- مواقع التواصل الاجتماعي 99
٤- التحرش الإلكتروني 103
٥- الألعاب الإلكترونية 106
٦- المواد الإباحية 110
السيرة الذاتية للمؤلف 115

أ. د. عبدالكريم بكار

◄ **يعد د. عبد الكريم بن محمد الحسن بكار** أحد المؤلفين البارزين في مجالات التربية والفكر الإسلامي، حيث يسعى إلى تقديم طرح مؤصّل ومتجدد لمختلف القضايا ذات العلاقة بالحضارة الإسلامية وقضايا النهضة والفكر والتربية والعمل الدعوي.

◄ وللدكتور بكار أكثر من ستون كتاباً في هذا المجال، لقي الكثير منها رواجاً واسعاً في مختلف دول العالم العربي، و قد تمت ترجمة بعضها إلى عدد من اللغات، كما قدم للمكتبة الصوتية أكثر من مائة ساعة صوتية مسجّلة ومنشورة في مكتبات التسجيلات الصوتية.

أولادنا

ووسائل التواصل الاجتماعي

التوجيه و الحماية

◄ إن الذي دفعني إلى تأليف هذا الكتاب هو ما لمسته في محيطي، وفيما اطلعت عليه في (النت) من حيرة الآباء والأمهات، بل حيرة الناس جميعاً في كيفية التعامل مع الجوال والآيباد والحاسب الآلي والتلفاز، وكيفية التعامل مع الفيسبوك وتويتر واليوتيوب، وغيرها كثير كثير...

◄ إنهم يجدون لها بعض المنافع، ويلمسون بعضاً من أضرارها، وهم فعلاً حائرون في تقييم هذه وتلك.

◄ هنا في هذا الكتاب أطمح إلى تحسين وعي القراء الكرام بهذه الظاهرة الجديدة، وإرشادهم إلى أفضل الطرق للتعامل معها.

KORSANI DEĞİL BENİ OKU
TSYM

ISPN: 978-605-2337-04-2
9 786052 337042

مكتبة الأسرة العربية
اسطنبول
وخير جليس في الأنام مكتاب
ARAP AİLE KÜTÜPHANESİ - İSTANBUL
طباعة ونشر وتوزيع
إصدارات مُختارة للأسرة العربية
UFUK yayıncılık

www.ArabFamilyBs.com
+90 212 631 81 09
+90 531 935 71 31
info@arabfamilybs.com